

سفر دانيال - العدد مئة وسبعة وعشرون

كشف النقاب عن السمات النبوية للتحالف الشرير: إضاءات من إشعياء

Jeff Pippenger

2024-03-10

السمة النبوية للثنين هي التحالف، كما يعرفها إشعياء.

تأمروا أيها الشعوب فانكسروا، وأصغوا يا جميع أقاصي الأرض. تمنطقوا وانكسروا. تمنطقوا وانكسروا. تمشوا في طرقكم ولا تخافوا خوفه ولا ترهبوا. قدسوا رب الجنود، هو خوفكم وهو رهبتكم. ويكون مقدسًا، وحجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي إسرائيل، وفخًا وشركًا لسكان أورشليم. فيعثر كثيرون منهم ويسقطون وينكسرون ويصادون ويؤخذون. صن الشهادة، اختم الشريعة بتلاميذي. إشعياء 8:9-16.

في الأيام الأخيرة، في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، عندما يقول إشعياء: «أوثق الشهادة، واختم الشريعة بين تلاميذي»، يوجد «تحالف شرير» على كوكب الأرض. من المهم أن نفهم أن تاريخ الولايات المتحدة المؤدي إلى قانون الأحد يشكّل تصويرًا مسبقًا للأحداث نفسها على المستوى العالمي.

«ستتبع الأمم الأجنبية مثال الولايات المتحدة. ومع أنها تقود المسير، فإن الأزمة نفسها ستأتي على شعبنا في جميع أنحاء العالم». الشهادات، المجلد 6، 395.

تُحدّد الأخت وايت بعناية من المقصود بـ"التحالف الشرير"، وتبين أنه يمثل الليبرالية التقدمية لدى العولميين المعاصرين. وفي أثناء ذلك، تقتبس مرارًا الآيات السابقة في إشعياء، التي تُحدّد تحالفًا شريرًا خلال وقت ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

يعلن الرب على لسان النبي إشعياء: مقتبس من إشعياء 8:9-13.

"هناك من يشكك فيما إذا كان من الصواب أن ينتمي المسيحيون إلى الماسونية وإلى جمعيات سرية أخرى. فليتأمل جميع هؤلاء في النصوص الكتابية التي اقتبست للتو. إن كنا مسيحيين حقًا، فعليًا أن نكون مسيحيين في كل مكان، وأن نضع في الاعتبار ونلتزم بالمشورة المعطاة لكي تجعلنا مسيحيين بحسب معيار كلمة الله." التبشير، 617، 618.

التحالف الشرير في الأيام الأخيرة مرتبط بالماسونيين وبغيرهم من الجمعيات السرية. ديانتته هي الروحانية، وهو يتكون من المصرفيين العالميين وتجار الأرض من أصحاب المليارات، الذين "يتركزون ثروة العالم وقوته"، والذين يروجون لحركات مثل أنتيفا و"حياة السود مهمة" لإذكاء "روح الاضطراب والشغب وإراقة الدماء" على "نطاق عالمي"، في محاولة لإعادة إنتاج فوضى "الثورة الفرنسية".

الروحانية تؤكد أن البشر أنصاف آلهة لم يسقطوا؛ وأن "كل عقل سيحكم على نفسه"؛ وأن "المعرفة الحقيقية تضع الناس فوق كل قانون"؛ وأن "كل الخطايا المرتكبة لا إثم فيها"؛ لأن "كل ما هو كائن فهو صواب" و"إن الله لا يدين". إنها تصور أخط البشر في السماء، ومرفوعين هناك رفعة عظيمة. وهكذا تعلن لجميع الناس: "لا يهم ما تفعل؛ عش كما تشاء، فالسما هي موطنك." وهكذا يُقاد أعداد غفيرة إلى الاعتقاد بأن الرغبة هي القانون الأعلى، وأن الإباحة هي الحرية، وأن الإنسان مسؤول أمام نفسه فقط.

ومع تقديم مثل هذا التعليم في مطلع الحياة، حين تكون الدوافع في أوجها، ويكون الطلب على ضبط النفس والطهارة أشد إلحاحاً، فأين ضمانات الفضيلة؟ ما الذي يمنع العالم من أن يصبح سدوماً ثانية؟ وفي الوقت نفسه تسعى الفوضى إلى كنس كل قانون، لا الإلهي فحسب، بل البشري أيضاً. تركّز الثروة والسلطة؛ والتحالفات الضخمة لإغناء القلة على حساب الكثرة؛ وتكتلات الطبقات الفقيرة للدفاع عن مصالحها ومطالبها؛ وروح الاضطراب، وأعمال الشغب وسفك الدماء؛ والانتشار العالمي للتعاليم نفسها التي قادت إلى الثورة الفرنسية—كل ذلك يميل إلى أن يزج بالعالم بأسره في صراع مماثل لذلك الذي هز فرنسا. التعليم، 227، 228.

ينبغي لأي شخص متفكّر أن يسأل نفسه عما يجري في اجتماعات مثل الاجتماع الذي عُقد مؤخراً في دافوس، حيث يعبر رجال عن خطتهم لكوكب الأرض من دون أي اعتبار لبقية سكان الأرض؟ ما الأسرار التي نوقشت هناك؟ بطبيعة الحال، دافوس ليس سوى واحد من عدة اجتماعات سرية ومغلقة لمليارديرات العالم والمصرفيين والسياسيين الفاسدين والرجال المنحرفين أخلاقياً الذين يضعون خطتهم المتعالية لكوكب الأرض.

في هذه الأيام الأخيرة، تبرز ضلالات غريبة ونظريات من صنع البشر يعلن الله أنها ستتطمح إرباً. لقد دفعت روح الطمع الناس إلى طلب المكاسب الدنيوية، وبالبدخ والاستعراض حاولوا إخفاء أعمالهم الشريرة التي اقترفوها ليلبغوا غايتهم. وقد كشف رجال يتقلدون مناصب عليا موضع ثقة هذا التهافت غير المشروع على الكسب؛ إذ مارسوا الابتزاز والسرقعة، وأشبعوا أهواء قلوبهم الشريرة، حتى فسدت مدننا بسبب شرهم. وقد أعلن الله أنه سيكشف هذه الأعمال من الخداع والسرقعة بنتائجها نفسها. وفي بعض الحالات قد نزل قضاء الله بالفعل نزولاً شديداً على هذه المدن.

إشعيا 8:8-12 مقتبس. ريفيو أند هيرالد، 18 يوليو 1907.

لقد أفسدت المدن، كما تنبأت به الفقرة السابقة، وقد جاء ذلك الفساد بفعل التحالف الشرير المذكور في سفر إشعيا الأصحاح الثامن. لقد أفسدها "رجال يشغلون مناصب عليا موضع ثقة" الذين "كشفوا" عن "رغبتهم غير المشروعة في الكسب". يمكن رؤية المدن الفاسدة بوضوح في الولايات التي انتخب فيها المدعون العامون بأموال الشبوعيين مثل جورج سوروس. ويظهر ذلك عندما لا تُنفذ القوانين الراسخة من قبل سياسيين فاسدين في واشنطن العاصمة. ويرى ذلك أيضاً في القوانين التي لا تستخدم إلا ضد أولئك على الجانب الآخر من الطيف السياسي، كما يتضح من أشخاص مثل نانسي بيلوسي وآدم شيف.

في التعديّ والكذب على الربّ، والانصراف عن إلهنا، والتكلم بالظلم والتمرد، والتفكّر والنطق من القلب بكلمات زور. وقد ارتدّ القضاء إلى الوراء، ووقف العدل بعيداً، لأن الحق قد سقط في الساحة، والاستقامة لا تستطيع الدخول. نعم، قد فشل الحق، ومن يحيد عن الشر يجعل نفسه فريسة. ورأى الربّ ذلك، وساء في عينيه أنّه ليس قضاء. إشعيا 59: 13-15.

في المقطع السابق من Review and Herald، يشير إلى رجال يشغلون مناصب عليا موضع ثقة بوصفهم سياسيين فاسدين، إذ تتجاوز محافظتهم في وول ستريت دائماً أفضل العوائد الممكنة، بسبب عملهم التشريعي في تقنين «التداول بناءً على المعلومات الداخلية» لأنفسهم دون غيرهم. راجع تاريخ مارثا ستيفارت. إن المدن المذكورة في المقطع قد فسدت بسبب شرها، ويظهر ذلك بوضوح على نحو خاص في المدن والولايات التي يحكمها الديمقراطيون العالميون.

التحالف الشرير في الأيام الأخيرة يتكوّن من التنين والوحش والنبى الكذاب، وللوحش والنبى الكذاب سمات نبوية شريرة تخصصهما، لكن السمات التي تبدو واضحة جداً في العولمة الليبرالية هي سمات التنين.

مقتبس من سفر الرؤيا 17: 13-14. «هؤلاء لهم فكر واحد.» ستكون هناك رابطة عالمية للوحدة، وتناغم عظيم واحد، وتحالف لقوى الشيطان. «ويعطون الوحش قوتهم وسلطانهم.» وهكذا تتجلى السلطة التعسفية القمعية نفسها ضد الحرية الدينية، حرية عبادة الله بحسب ما يمليه الضمير، كما تجلت في البابوية، حين اضطهدت في الماضي أولئك الذين تجرؤوا على رفض الامتثال للطقوس والمراسيم الدينية للرومانية.

في الحرب التي ستُخاض في الأيام الأخيرة سيتحد ضد شعب الله جميع القوى الفاسدة التي ارتدت عن الولاء لشريعة يهوه. وفي هذه الحرب سيكون سبت الوصية الرابعة هو النقطة الكبرى محل النزاع؛ إذ في وصية السبت يعرف المشرع العظيم نفسه بأنه خالق السماوات والأرض. تعليق الكتاب المقدس للأدفتست السبتيين، 983.

سنتناول السمات النبوية للوحش وللبروتستانتية المرتدة في المقالات التالية. ومن المهم تحديد ما كُشف عنه بشأن أي حزب سياسي يتصدر ويحرك الخيوط من وراء الكواليس في فرض قوانين الأحد. وبالطبع يجتمع الحزبان (الديمقراطي والجمهوري) عند مسألة قانون الأحد، كما اجتمع الفريسيون والصدوقيون عند الصليب، لكن لا يوجد سبب مبرر لاقتراح أن صفة البروتستانتية أو البروتستانتية المرتد يمكن أن تُنسب إلى الحزب الديمقراطي، إذ إنه بوضوح قوة التنين.

تاريخ ختم المئة والأربعة والأربعين ألقاً هو التاريخ الذي يُحدّد فيه التحالف الشرير المذكور في الإصحاح الثامن من سفر إشعيا. بدأ ذلك التاريخ في 11 سبتمبر/أيلول 2001، حين كان الرئيس الرابع، بوش الثاني، في السلطة. وفي تلك الحقبة سيصل الرئيس السادس في عام 2016، وسيوقظ (يثير) كل مملكة اليونان، لأنه سيوقظ العالم على الصراع بين قوة التنين والبروتستانتية المرتدة التي تنجز عمل إعادة الوحش إلى عرش الأرض.

يعرّف كثيرون الكراهية العمياء غير المتعلّقة ضد ترامب بأنها نوع من الجنون، لأنها قائمة على الخداع ومنطق غير عقلاني. يحاول العالم توصيف الكراهية غير المبررة لترامب، لكن الحقيقة أنها ليست جنوناً بشرياً مباشراً من جانب العولميين، بل هي تجلٍ خارق للطبيعة لتحقيق النبوءة خلال تاريخ ختم المئة والأربعة والأربعين ألقاً.

يا ليت شعب الله يدرك الخراب الوشيك الذي يتهدّد آلاف المدن، وقد غدت الآن شبه مسلّمة لعبادة الأوثان! ولكن كثيرين ممن ينبغي لهم أن يعلنوا الحق صاروا يتهمون ويدينون إخوتهم. عندما يحل التأثير المحوّل لقوة الله على العقول، سيحدث تغيير حاسم. لن يميل الناس إلى الانتقاد والهدم. ولن يقفوا موقفاً يعوق النور عن أن يضيء للعالم. سيتوقف نقدهم واتهامهم. إن قوى العدو تحشد للمعركة. صراعات قاسية أمامنا. تلاحموا معاً، يا إخوتي وأخواتي، تلاحموا. اتحدوا بالمسيح. 'لا تقولوا: مؤامرة... ولا تخافوا خوفهم ولا ترهبوا. قدسوا رب الجنود نفسه، وليكن هو خوفكم وهو رهبتكم. ويكون لكم مقدساً؛ لكنه يكون حجر عثرة وصخرة عثرة ليبيتي إسرائيل كليهما، وفخاً وشرّاً لسكان أورشليم. ويعثر كثيرون منهم، ويسقطون، وينكسرون، ويصادون، ويؤخذون.'

العالم مسرح. والممثلون، وهم سكانه، يستعدون لأداء دورهم في الدراما العظيمة الأخيرة. لقد غاب الله عن الأنظار. وبين جموع البشر الغفيرة لا توجد وحدة، إلا بقدر ما يتحالف الناس لإنجاز مقاصدهم الأنانية. الله يراقب. مقاصده بشأن رعاياه المتمردين ستتم. لم يسلم العالم إلى أيدي البشر، مع أن الله يسمح لعناصر البلبلة والاضطراب أن تسود مدة من الزمن. إن قوة آتية من أسفل تعمل على إحداث المشاهد العظيمة الأخيرة من الدراما — الشيطان آتياً كالمسيح، ويعمل بكل خديعة الإثم في الذين يتكتلون في جمعيات سرية. الذين يستسلمون لنزعة التحالف إنما ينفذون خطط العدو. وسيتبع السبب الأثر.

"لقد أوشك التعدي أن يبلغ منتهاه. والارتباك يملأ العالم، ورعب عظيم سيحل قريباً بالبشر. النهاية قريبة جداً. نحن الذين نعرف الحق ينبغي أن نستعد لما سيدهم العالم قريباً كمفاجأة ساحقة". ريفيو أند هيرالد، 10 سبتمبر 1903.

إسلام الويل الثالث يوشك أن يضرب "آلاف المدن"، والأدفتستية اللاودكية لا تدرك الدمار الوشيك الذي على وشك أن يحدث. في الفترة التي ينجز فيها تحالف إشعياء الشرير عمله، هناك "قوة من أسفل" شيطانية "تعمل على إحداث المشاهد العظيمة الأخيرة في الدراما"، وتأتي هذه الأمور كـ"مفاجأة ساحقة". الجنون الممارس تجاه ترامب سببه قوة من أسفل. إنه جزء من المشاهد الأخيرة لتاريخ الأرض.

لا ينبغي فهم هذا على أنه تأييد لترامب؛ إنه ببساطة كلمة الله التي لا تفشل أبداً. أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، يسكب الله قوته من العلاء، بينما يمارس الشيطان قوته من أسفل.

"إذا أردنا أن نحظى بروح وقوة رسالة الملاك الثالث، فيجب أن نقدّم ناموس والإنجيل معاً، لأنهما يسيران جنباً إلى جنب. وبينما تثير قوة من أسفل أبناء العصيان لإبطال ناموس الله، ولدوس الحق القائل إن المسيح هو برنا، فإن قوة من فوق تتحرك في قلوب الأمانة لتعظيم ناموس، ورفع يسوع كمخلص كامل. ما لم تستحضر القوة الإلهية إلى اختبار شعب الله، فإن النظريات والأفكار الباطلة ستأسر العقول، وسيستبعد المسيح وبره من اختبار كثيرين، وسيكون إيمانهم بلا قوة أو حياة." خدام الإنجيل، 161.

إن تجلّي القوة الشيطانية الذي يحدث قبل قانون الأحد الوشيك، والممهّد له، يمثل الفعل التتويجي لقوة الشيطان الذي يقع عند صدور قانون الأحد الوشيك.

«بموجب المرسوم الذي يفرض إقامة البابوية انتهاكاً لشريعة الله، ستقطع أمتنا صلتها بالبرّ قطعاً تاماً. وعندما تمد البروتستانتية يدها عبر الهوة لتقبض على يد السلطة الرومانية، وعندما تمتد فوق اللجة لتتصافح مع الروحانية، وعندما، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، تنبذ بلادنا كل مبدأ من مبادئ دستورها بوصفها حكومة بروتستانتية جمهورية، وتعدّ السبيل لنشر أكاذيب البابوية وأضاليلها، فعندئذ يمكننا أن نعلم أن الوقت قد جاء لعمل الشيطان العجيب وأن النهاية قد اقتربت.» الشهادات، المجلد 5، 451.

الدافع الذي يأتي حالياً من أسفل، ويظهر أنشطته في الممثلين العولميين للتنين في الولايات المتحدة، سيعاد إنتاجه في أمم العالم بعد صدور قانون الأحد. حتى الآن، تظهر أمم العالم الجنون الخارق للطبيعة نفسه بشأن ترامب.

«ستتبع الأمم الأجنبية مثال الولايات المتحدة. ومع أنها تتقدّم الصفوف، فإن الأزمة نفسها ستأتي على شعبنا في جميع أنحاء العالم.» الشهادات، المجلد 6، 395.

ما يصفه الجمهوريون في الولايات المتحدة بأنه جنون من جانب الديمقراطيين في معارضتهم غير المنطقية لترامب، هو في الواقع تجلّ خارق للطبيعة لقوة شيطانية يتم به إتمام ما ورد في سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، الآية الثانية. ترامب، سادس رئيس منذ وقت النهاية عام 1989، كان من المفترض أن "يثير" (يوقظ) العولميين الاشتراكيين في العالم بأسره. إن الكراهية ضده خارقة للطبيعة، وهي تمهد لظهور قوة شيطانية أعظم عند صدور قانون الأحد الوشيك.

إن ظهور القوة من أسفل، بحسب إشارة الأخت وايت، يحدث أثناء التحالف الشرير الذي يحذّر منه إشعياء في الأصحاح الثامن، وفي تلك الفترة يتم ختم شعب الله.

اربط الشهادة، واختم الشريعة بين تلاميذي. إشعياء 8:16.

سنواصل هذه الدراسة في المقال التالي.

ستتكشف عما قريب في السماء مناظر مخيفة ذات طابع خارق للطبيعة، دلالة على قوة الشياطين التي تصنع المعجزات. وستخرج أرواح الشياطين إلى ملوك الأرض وإلى العالم كله لإحكام خداعهم، وحثهم على الاتحاد مع الشيطان في معركته الأخيرة ضد حكومة السماء. وبهذه الوسائل سيخدع الحكام والمحكومون على حد سواء. وسيقوم أشخاص يدعون أنهم المسيح نفسه، ويطالبون بما يخص فادي العالم من لقب وعبادة. وسيجرون معجزات عجيبة في الشفاء، ويدعون أن لهم إعلانات من السماء تناقض شهادة الكتب المقدسة.

بوصفه العمل المتوّج في الدراما الكبرى للخداع، سيتقمّص الشيطان نفسه شخصية المسيح. لقد أعلنت الكنيسة طويلاً تطلعها إلى مجيء المخلص بوصفه اكتمال آمالها. والآن سيجعل المخادع العظيم الأمر يبدو كأن المسيح قد جاء. في أنحاء مختلفة من الأرض، سيظهر الشيطان نفسه بين الناس ككائن مهيب ذي لمعان باهر، يشبه الوصف لابن الله الذي قدّمه يوحنا في سفر الرؤيا. رؤيا 1: 13-15. إن المجد الذي يحيط به لا يضاهيه شيء رأته عيون البشر حتى الآن. يرتفع في الجو هتاف النصر: 'قد جاء المسيح! قد جاء المسيح!' ويسجد الناس أمامه عبادة، بينما يرفع يديه وينطق ببركة عليهم، كما بارك المسيح تلاميذه عندما كان على الأرض. صوته لطيف خافت، ومع ذلك شجيّ عذب. وينبرات رقيقة رحيمة يقدم بعضها من نفس الحقائق السماوية المملوءة نعمة التي نطق بها المخلص؛ ويشفي أمراض الناس، ثم، في شخصه المدعى أنه المسيح، يزعم أنه قد غير السبت إلى الأحد، ويأمر الجميع أن يقدّسوا اليوم الذي باركه. ويعلن أن الذين يصرون على تقديس اليوم السابع يحدفون على اسمه برفضهم للإصغاء إلى ملائكته المرسلين إليهم بالنور والحق. هذه هي الضلالة القوية التي تكاد لا تقاوم. وكالسامريين الذين خدعوا بسمعان الساحر، تصغي الجموع، من الأصغر إلى الأكبر، إلى هذه الشعوذات، قائلين: هذا هو 'قوة الله العظيمة'. أعمال 8: 10.

لكن شعب الله لن يضلّ. تعاليم هذا المسيح الكاذب لا تتفق مع الكتاب المقدس. وتعلن بركته على عابدي الوحش وصورته، تلك الفئة عينها التي يعلن الكتاب المقدس أن غضب الله الخالص سيسكب عليهم. الصراع العظيم، 624، 625.